

الأغاني

يحض عكلا على بني فقعس اعترض الكميث بن معروف الفقعسي فعيّره بقتل سالم حين قتله زميل
الفزاري فقال قوله .

(فلا تُكثِّروا فيه الضَّجَّاجَ فَإِنَّهُ ... محاسن السيف ما قال ابنُ دارة أجمعا) .

فقال عبد الرحمن بن دارة .

(فيا راكباً إمّا عرضتَ فبلاّغَنَ ... مُغْلَاغَلَاةً عَنِّي القَبَائِلَ من عُكَلٍ) .

(جلت حمماً عنها القمصافُ وما جلتُ ... قُشَّيْرُ وفي الشَّدَّاتِ والحرب ما يُجْلِي)

.

(فَإِنَّ يَكْ باعَ الفَقْعَسِيَّ دِمَاءَهُمْ ... بَوَكْسٍ فقد كانت دماؤكم تَغْلِي) .

(وكيف تنام الليلَ عُكَلٌ ولم يكن ... لها قَوْدٌ بالسَّمْهَرِيَّ ولا عَقْلٌ) .

(رمى اِبْنُ فِي أَكْبَادِهِمْ إِنْ نَجَتْ بِهَا ... حروفُ القِنْدَانِ من ذليلٍ ومن وغلٍ) .

(وكنا حسيبَ ذَا فَقْعُوسٍ قبل هذه ... أذلٌّ على طول الهوان من الذَّلَعِ) .

(فَإِنْ أَنْتُمْ لم تَتَأَرَوْا بِأَخِيكُمْ ... فكونوا بِغَايَا لِلْخَلُوقِ وَلِلْكُحْلِ) .

(وبيعوا الردينيَّاتِ بالحُلَيْيِ واقعدوا ... على الوِثْرِ وابتاعوا المغازلَ بالذَّبَلِ)

.

(فَإِنَّ الَّذِي كَانَتْ تُجْمَعُ فَقْعُوسٌ ... قَتِيلٌ بلا قَتْدَلَايَ وَتَدْبَلُ بلا تَدْبَلٍ) .

(فلا سِلَاحٌ حتّى تنحطَّ الخيلُ بالقنا ... وتُوقَدَ نارُ الحَرْبِ بالحَطَّابِ الجَزَلِ)

.

فلما بلغ قوله مالكا أخا السمهري بخراسان انحط من خراسان حتى قدم بلاد عكل فاستجاش
نفرا من قومه فعلقوا في أرض بني أسد يطلبون الغرة فوجدوا بثادق رجلا معه امرأة من فقعس
فقتلوه وحزوا رأسه